



في العام الماضي قامت 'الأنباء' باقتحام سجن النساء وخرجت بقصص من وراء القضبان لسجنات روبن تصون الإنسانية التي انتهت بكل واحدة منهن إلى السجن. وهذه المرة نتقدم 'الأنباء' بسجن الرجال. رغم المحاولات العديدة للحصول على تصريح رسمي من وزارة الداخلية لإجراء حوارات إنسانية مع السجناء إلا أن التوصل إلى السجناء لم يكن بالأمر الصعب خاصة في ظل وجود أقارب للسجناء وفروا لنا طريقة اتصال مع أقرانهم من السجناء الذين فتحو قلوبهم لـ 'الأنباء' ورووا حكاياتهم والتي انتهت بكل واحد منهم إلى حيث وراء القضبان.

المسؤول (هـ. هـ): زوجتي قادتني إلى السجن وطلبت الطلاق بعد القبض عليّ وتهمتي الاستيلاء على نصف مليون دينار من الأموال العامة عبر مناقصات مشبوهة

دانيا سامان

(هـ. هـ. 49 عاما) موظف حكومي في إحدى وزارات الخدمات، وكان مسؤول المشتريات في الوزارة التي يعمل بها. لم يكن ليتحدث معنا لولا أننا بلغناه أننا سنخبر كل ما يتعلق بوظيفته والوزارة التي يعمل بها وعدد أبنائه وبعض من الأحداث التي رواها لنا من القصة التي ألفت به خلف القضبان.

لم ينكر التهمة وقال انه مدان رغم انه لم يعترف بكامل ما وجه إليه من اتهامات، والغريب انه حمل مسؤولية نهايته وراء القضبان لزوجته وبناته وأنهن من دفعنه إلى ما فعله لينتهي به الأمر بسجينا بحكم تجاوز الخمس سنوات.

الذي أدى إلى اختلاس نصف مليون دينار، واستغرب كيف قامت الوزارة التي كان يعمل بها على قدم وساق لتقديم بلاغ ضده رغم أن هناك مسؤولين وقياديين في بعض الوزارات صدرت ضدهم أحكام ولم تنفذ وبملايين الدنانير وليس بسبب نصف مليون دينار اتهم بها. وفي بعض حديثه طرح أسماء لا يمكن نشرها بسبب أنه لا يمكن التحقق من دعواه، وهذا نص الحوار مع (هـ. هـ):



استغرب وجود ثلاثة مدانين بجرائم وعادوا إلى مناصبهم الوظيفية كمسؤولين < 90% من نزلاء 'المركزي' لا بد أن تكون وراء وجودهم في السجن امرأة

كنت تعمل كمسؤول مشتريات في وزارة خدمات واتهمت بالاستيلاء على نصف مليون دينار وكذلك اتهمت بتجديد الأموال العامة وتقاضي رشوة لتمرير مشاريع ليست هذه تصنيفات التهم التي انتهت بك إلى السجن؟

نعم ولها جانب صائب وجانب خاطئ وفيما يتعلق بالرشوة فقد تمت تبرئتي منها ولكنني اتهمت بها، أما بقية التهم ففيها جانب صحة وجوانب خطأ.

أنت كمن يعترف بالإدانة وينفيها؟

أنا أريد أن أقول أنني أخطأت ولكنني لست مجرماً، والمهم هو إذا أرتأت الوزارات أن تطبق القانون فلماذا لا تقوم بتطبيقه على الجميع، فهناك سرقات بالملايين ومخبتة وبعضها صدرت بها أحكام قضائية نهائية سواء بالإدانة أو استرداد الأموال، ولكنها لم تنفذ حتى اليوم والمسؤولين معروفين، وبعضهم أدين بتهم جنائية وعاد إلى رأس عمله وكان شيئاً لم يكن، ولكن أنا ولأنه ليست لدي واسطة وليس لدي ظهر فقد أدنت.

أنت تعترف بالإدانة إذن؟ اعترف بالإدانة على شرط أن يطبق القانون على الجميع. ولكن القضاء في الكويت

< نعم أنا مجرم ومدان ومعترف بما ارتكبته ولكن لماذا لا يتم تطبيق القانون وتنفيذه على الجميع دون تمييز؟

< القضاء الكويتي عادل ونزيه ولكن المشكلة في الإدارات الحكومية التي لا تنفذ الأحكام الصادرة ضد قياديين

< القروض والبطاقات الائتمانية حولتني من مسؤول محترم إلى مجرم مرتش بعد أن أصبحت أدفع ثلثي لأقساط

وعمله وكان شيئاً لم يكن. هل ترى أنك بريء وظلمت؟ ولكن هناك مدانسون غربي ويستحقون العقوبة، وأما أن العقوبة لم تطبق عليهم أو أن الوزارات لم تتحرك بدعوى قانونية ضدهم لأنهم مسنونون من من؟ كل وزارة ولها ظروفها. هل تطلب بأن يتم إخراجك من السجن؟

لا، بل أطلب بأن يسجن جميع المدانين بسرقة أموال الدولة والاستيلاء على المال العام وأن ينفذ القانون على الجميع. ومتى بدأت حكايتك مع القضية التي أدنت بها؟

أنا مسؤول عن المشتريات في وزارة خدمات، ووظيفتي تقضي بمتابعة كل ما يتعلق بحاجات الوزارة وتحديد أسماء الشركات المدرجة على لائحة مناقصاتها وتنسيق كتابة كرايس المناقصات

وتحديد الشروط بها والتكاليف المتوقعة، وكنت أراس أكثر من 3 لجان تختص بهذا الشأن وخبرتي تكاد تدخل علي موسم أعياد أو رمضان أو مدارس كنت أضطر للاستدانة أصبحت مسؤولاً في ذات القطاع، ويومها كنت أسير وفق ما يرضى الله، ولم أكن ألحقت إلى أي إجراء وكنت اسكن في منطقتي محدودة الدخل، وزوجتي من النوع الذي لا يرضى بأي شيء، وكانت دائماً ما تطلب مني أشياء فوق طاقتي وتكرر علي جمل «أنت مسؤول عن قطاع مهم لماذا لا تستفيد فالكلمة يستفيد» وإلى متى ونحن نعيش على راتبي الذي بالكاد يكفي حتى آخر الشهر، رغم أن راتبي يتجاوز مع البدلات والمكافآت واللجان 2000 دينار، كانت تريد كل عام سيارة وتغير أحوال البيت، وحققت أنه لمدة 5 حتى بلغت الديون التي علي للبنك أكثر من 95 ألف دينار جميعها اقترضتها لأشياء استهلاكية، ومع

القسط العالي الذي يقطع من راتبي أصبحت غير قادر على سداد أنني احتياجات منزلي، فكلما دخل علي موسم أعياد أو رمضان أو مدارس كنت أضطر للاستدانة أو الجأ إلى البطاقات الائتمانية للقرض وتسديد الديون الأخرى وتحويل راتبي من 2000 دينار إلى أقل من 950 ديناراً والباقي يذهب للقرض وتسديد الديون الأخرى لبعض أصدقائي أو لأقساط السيارة وأعني أقساط سيارة زوجتي التي كانت تصر علي تغيير سيارتها كل عام خاصة أن شقيقتها متزوجتان من رجلين ميسوري الحال.

وماذا حصل بعد الخمس سنوات؟ في موقع كموقي في الوزارة هناك أكثر من شيء وشيء يمكن أن تخرج منه بفائدة سواء بعمولة أو غيرها وخاصة في كشف متطلبات الوزارة مثلاً لجهات خارجية أو إدراج شركة أو عضو الطرف عن شركة غير مستوفية وكل شيء من هذه الأشياء له ثمنه وسعره، وكان

لا يأتي يوم العاشر من الشهر إلا وقد انتهى راتبي تماماً وأصبح رصيدي صفراً، حتى بدأت العمل بنظام العمولة.

وما نظام العمولة؟ لا أستطيع أن أشرحه هنا ولكن كثير من القياديين يعرفون هذا الأمر.

أشرح لنا ولو ببساطة؟ أنا على فكرة لم أتهم بهذا الشيء أصلاً، لذا لن أشرح. حسناً وكنت تستفيد من نظام العمولة؟

كنت استفيد أسبوعياً وليس شهرياً أكثر من 2000 دينار، أي يصل في الشهر إلى 8000 دينار وأحياناً يصل إلى 10 آلاف دينار.

وما الذي تغير في حياتك بعد ذلك؟ بعدما كان آخر همي هو راتبي، وزوجتي تستطيع أن تغير ما تشاء ولم يمض عام إلا وكنت قد غيرت سكني من منطقة محدودة الدخل إلى منطقة راقية.

تهمتي هي الاستيلاء على نصف مليون دينار لصالح شركة وعدم تحصيلها وتقرير مشروع والموافقة عليه دون أخذ موافقة الجهات.

هل يمكنك أن تشرح أكثر؟ لا هذا يكفي.

حسناً وماذا عن زوجتك؟ من دفعتني لكل هذا منذ البداية زوجتي التي ومنذ دخولي السجن لم تترني ولو ليوم واحد منذ لحظة القبض علي لم أرها، وما رأته منها هو محاميها الذي جاء حاملاً طلب دعوى طلاق للضرر.

وأبناؤك؟ مع والدتهم لم يزرنني أحد. أي أنك هنا في السجن بسبب زوجتك؟

نعم هي من قادتني إلى السجن وأنا من خلال معايشتي للسجناء هنا أعرف أن 90% دخلوا السجن هنا بسبب امرأة.

وهل تملك النصف مليون التي اتهمت بالاستيلاء عليها في حسابك البنكي؟ لا، أنا اتهمت وأدنت وانتهى الأمر وهذا الحديث لا طائل منه الآن.

ولكن لو خرجت من السجن ستكون هناك أموال بانتظارك؟ حتى ولو كانت تنتظرني الملايين، قليلة في السجن تساوي مليون دينار.

وتهمتك؟